[463] وقال: وأى فعال تريد، وا ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغنى غناءنا باللسان ولا باليد. فقال معاوية: بل إن أولئك قد وقوا عليا بأنفسهم. قال الوليد: كلا بل وقاهم على بنفسه. قال: ويحكم، أما منكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة أو مفاخرة. فقال مروان: أما البراز فإن عليا لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه، ولا لابن عباس وإخوته، ويصلى بالحرب دونهم، فلأيهم نبارز. وأما المفاخرة فبماذا نفاخرهم أبا لإسلام أم بالجاهلية. فإن كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوة، وإن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن. فإن قلنا قريش قالت العرب: فأقروا لبنى عبد المطلب. فغضب عتبة بن أبى سفيان فقال: الهوا عن هذا فإنى لاق بالغداة جعدة بن هبيرة. فقال معاوية: بخ بخ، قومه بنو مخزوم، وأمه أم هانئ بنت أبى طالب، وأبوه هبيرة بن أبى وهب، كفو كريم. وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له. فقال مروان: أما وا لولا ما كان منى يوم الدار مع عثمان، ومشهدي بالبصرة لكان منى في علي رأى كان يكفى امرأ ذا حسب ودين، ولكن ولعل. ونابذ معاوية الوليد بن عقبة دون القوم، فأغلظ له الوليد فقال معاوية: يا وليد، إنك إنما تجترئ على بحق عثمان (1)، وقد ضربك حدا، وعزلك عن الكوفة. ثم إنهم ما أمسوا حتى اصطلحوا وأرضاهم معاوية من نفسه، ووصلهم بأموال جليلة. وبعث معاوية إلى عتبة فقال: ما أنت صانع في جعدة ؟ فقال: ألقاه اليوم وأقاتله غدا. وكان لجعدة في قريش شرف عظيم، وكان له لسان، وكان من أحب الناس إلى علي، فغدا عليه عتبة فنادى: أيا جعدة، أيا جعدة. فاستأذن عليا عليه السلام في الخروج إليه، فإذن له، واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة: يا جعدة، إنه وا ما أخرجك علينا إلا حب خالك وعمك ابن

_____ (1) ح (2: 301) " بنسبك من عثمان ". (*)

_____